

ذلك فن ابنك الإلهي سيسفك أيضاً من اجل البشر قطرات الدم القليلة المتبقية له.

وبعد برهة، رأت رجلاً مقبلين ومعهم سلم ولوازم أخرى. يا ابني، قالت للقديس يوحنا وهي قلقة، ما قصد هؤلاء الرجال؟ لا تخافي، أجابها الرسول، هؤلاء المقبولون هم يوسف ونيقوديمس مع خدامهما. إنهم جميعاً أصدقاء وخدام ابنك الإلهي.



وصلوا إلى الجلجلة فوجدوا هناك العذراء الكلية القداسة أمام الصليب. فتأثروا جداً لألمها وعوض أن يسلموا عليها ركعوا على قدميها دون أن يستطيع الأولون ولا الآخرون أن يحبسوا دموعهم أو يتلفظوا بكلمة. فشكرت تقواهم وأكدت لهم أن عملهم الصالح لن يظل دون مكافأة.

وخوفاً من أن تشعر بألم كبير عند تنزيل الجسد المقدس، توسلوا إلى الأم الإلهية أن تبتعد قليلاً كلاً، أجابت، بما أنني كنت حاضرة عندما سمروا ابني على الصليب فاسمحوا بان أكون موجودة أيضاً عند إنزاله عنه. وعندما انزلوا جسد سيدنا، ركعت على ركبتيها لكي تستقبله بالكفن المبسوط بين ذراعيها الممدودتين. كان القديس يوحنا من جهة الرأس والمجدلية من جهة القدمين يساعدان يوسف ونيقوديمس على حمله فوضعوه جميعهم معاً وعيونهم مغرورقة بالدموع وبأكبر الاحترام بين ذراعي أكثر الأمهات حناناً. فشعرت نفسها عندئذ مملوءة رافة حتى أنها ذرفت دموعاً من الدم والفرح لامتلاكها كنزها الإلهي. وبعد أن قدمت له العبادة، وأثناء هذه العبادة العلنية كانت تحمله بين ذراعيها وهي جالسة على الأرض.

طَيَّب يوحنا ويوسف الجسد الإلهي وهو على الكفن ووضعوه بعدئذ في تابوت ليحملوه إلى القبر. استدعت ملكتنا السماوية عدداً من الملائكة حتى يحضروا برفقة ملائكتها الحراس دفن خالقهم. فحضروا بأجسام بشرية منظورة فقط من سيدتهم وابتدأ التطواف. فحمل القديس يوحنا مع يوسف ونيقوديمس وقائد المئة

